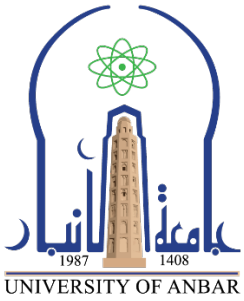

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : أ.م .د. نوفل حامد عبد الرحمن عمران الهيتي

اسم المادة باللغة العربية : انتشار الاسلام في جنوب شرق اسيا

اسم المادة باللغة الإنكليزية : The Spread of Islam in Southeast Asia

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: البدايات الاولى الاسلام في السند والهند

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : the first beginnings of the spread of Islam in Sindh and India

انتشار الاسلام في شبه القارة الهندية

1- البدايات الاولى الاسلام في السند والهند

تعود علاقة العرب بالهند الى عصور قديمة ترجع الى الالف الثالث قبل الميلاد ، ولكن العلا قة الفعلية على جناح التجارة كانت في اوائل العهد المسيحي وعلى وجه التحديد قبيل انقراض الدولة الحميرية في اليمن هذه العلاقة كانت بداية صلات العرب بالشرق الاقصى حيث ان التجار العرب اتخذوا من الهند محطة للانطلاق صوب المشرق. وحدث في هذه الحقية امتزاج بشري بين العرب والهنود عن طريق الهجرات المتتالية ، فقد ذكر ان بعض الا جناس الهندية نقلت الى شواطي الخليج العربي ونواحيه في القرن الخامس الميلادي ک الزط والاساورة والسياحة والبياسرة وساعرف بهذه الاجناس فالزط (حارت) جالية هندية من المحاربين السود مكانهم الاصلي بلوجستان والبنجاب ومنها نزحوا الى جزيرة العرب وشواطيء الخليج العربي . اما الاساورة فهي. طائفة عسكرية (فرقة (السواري) موطنهم الأ صلي سواحل السند وسرنديب وقد تقلدوا اعلى المراتب العسكرية في الجيش الساساني). اما السيابجة فهم اقوام مالقية من سومطرة هاجروا الى الهند واستوطنوا السند وسواحل الهند ومنها نزحوا الى العراق والخليج العربي حيث ظهروا قبل الاسلام واستعملهم الساسانيون لحماية السفن من قراصنة البحر وبعضهم جند في الجيش الساساني وانضموا الى الاساورة ، وبعد انتصار المسلمين انضموا الى بني حنظله اكبر قبيلة في تميم وانتقل بعضهم الى الكوفة، وتشكلت منهم فرقة في جيش الامام علي (رض) ويحتمل ان تكون كلمة السيابجة جمع سيبجي نسبة الى سيبج اي زابح اي جاوة وما يجاورها . والطائفة الا خيرة التي نحن بصدد التعريف

بها ، البياسرة : جمع بيسر ويراد بهم من ولدوا من المسلمين بارض (الهند)، أي أن هذه التسمية اطلقها العرب على المولودين من زواج العرب بالهنود كمسلمي كنكن في بومباي وطائفة مابلا في ملابار وكانوا في الغالب يرحلون الى بلاد العرب ويتوظفون في السفن ويتولون حراستها ويمتد موطنهم من سواحل السند الى حدود بومباي اقول نقلت بعض هذه الاخباس الى شواطي الخليج العربي ابان القرن الخامس الميلادي ومنها الى البصرة ومناطق اخرى في جنوب العراق والجزيرة العربية) وصارلهم وجود ملحوظ في عهد الرسول (صل الله عليه وسلم) وهو ما تؤكده الاحاديث النبوية المرورية عن أبي مسعود و

السيدة عائشة أم المؤمنين ، وان منهم من زاول الطب ومنهم من اسلم مبكرا كبيرطن الهندي الذي استوطن الين ، وبرز دورهم في الاحداث السياسية التي شهدها العصر العباسي

اتصلت مؤاني جنوب الهند ببلاد العرب منذ القرن الرابع الميلادي، بفضل موانئها التي كانت تشكل مراكز التجارة العربية هناك ، منها ما كان على ساحل السند كالديبل (كراتشي) و المولتان التي سماها الادريس : بفرج بيت الذهب ، ومنها ما كان على ساحل مالابار كميناء كولم ملي (كويلون الحالية ولهذا الساحل شرف السبق في التعرف على الاسلام واعتناقه حتى قبيل الفتح العربي لبلاد الهند : فالمصادر الاسلامية تروي ان طائفة من التجار العرب دخلوا مالابار ومنها انتقلوا الى سرنديب لزيارة اثر قدم ادم ابي البشر وفيها لقيهم (السامري) ملك مالابار واكرم وفادتهم ، ومازالت مستوطنة (الموبلا) موجودة في هذه الساحل.

وفي عهد عمر بن الخطاب (رض) خطط بعض القادة العرب لفتح الجزء الأسفل من نهر السند (الاندوس) لكنه لم يشجع على ذلك لما وصفت له قساوة بلاد الهند. فقد روي البلا ذري" أن عمر بن الخطاب (رض) لما ولي عثمان بن ابي العاص الثقفي البحرين وعمان سنة ١٥ ه‍ـ / ١٣٦ م وجه اخاه الحكم الى البحرين ومضى الى عمان فاقطع جيشا الى تانه فلما رجع كتب الى - عمر يعلمه ذلك ، فكتب اليه عمر : يا اخا ثقيف حملت دودا على عود واني احلف بالله لو اصيبوا لاخذت من قومك مثلهم ، ووجه الحكم ايضا الى بروص ، ووجه اخاه المغيرة ابن أبي العاص الى خور الديبل (كراتشي) فلقي العدو فظفر.

ولما ولي عثمان (رض) كتب الى عامله على العراق عبد الله بن عامر بن كريز يأمره أن يوجه الى ثغر الهند فوجه حكيم بن جبلة العبدي، فلما رجع قابله الخليفة وسأله ان يصف له الهند ، فقال: ماؤها وشل وثمرها دقل وله ها بطل ان قل الجيش فيها ضاعوا وان كثروا جاعوا ،وفي خلافة علي بن ابي طالب (رض) خرج الحارث بن مره العبدي عام ٣٨ ه‍ـ - 39 ه‍ـ/ متوجها الى ثغر الهند فظفر فيها، ولكنه قتل فيما بعد في سنة ٤٢ ه‍ـ. في القيقان بين السند و خراسان وزمن معاوية بن ابي سفيان حاول المهلب بن أبي صفرة الوصول الى الملتان لكنه فشل، وقام بهذه المهمة من بعده عبدالله العبدي - واخيرا قيض الله للبطل العربي محمد بن القاسم الثقفي في ايام الوليد بن عبد الملك (١٦٨٦ ه‍ـ / ٧٠٥-٧١٥) ض‍ـم مع جزء من البنجاب السلفى الى نفوذ الخلافة الأموية وفي الديبل بنى للمسلمين مسجدا وانزلها اربعة الاف ، وتهاوت امامه مدن السند واحدة بعد أخرى ، وقد اتخذ من مدينة الملتان اول عاصمة للعرب في الهند، وتولى امر السند بعد محمد بن القاسم، الامير داود بن نصر بن وليد النعماني، ثم ظل يحكمها ولاة الامويين في دمشق سنين حتى وقعت الفرقة

في صفوف العرب وبدات الخصومات مما ادى الى قيام دويلات كثيرة في مدن السند ك الملتان والمنصورة وزمن والمنازعات فيما بينهم . العباس ظهر نوع من الولاية الوراثية الاس لامية لبني المهلب وبني برمك ثم تحول السند بعد ان حكمه عمر بن عبد العزيز الهباري ايام المتوكل الى امارات عربية صغيرة متناحرة.

وقد استمر حكم الأمويين والعباسيين لهذا الاقليم (أي السند) مدة تزيد على مائة وخمسين سنة. ثم انتقل حكمه الى الاسماعيليين الذين اختفظوا به حتى هزمهم محمد بن سام الغوري عام (٥٧١ ه‍ـ / ١١٧٥م)، وبعد اصبح اقليم السند جزءا من سلطنة دلهي الاسلامية (٦٠٢ - ٩٦٢ه‍ـ / ١٥٥٤-١٢٠٥). وتعد الموجة الغزنوية بقيادة محمود الغزنوي (١٠٣٠-٩٩٨) ه‍ـ / ١٥٨٩-١٦٢٠) آخر محاولات المسلمين لفتح بلاد الهند وقد سلكت طريق ممرات افغانستان الشمالية والشرقية وصولا الى الهند حيث اقامت سلطة لها في البنجاب وفي عهد الغزنويين اصبحت لاهوز قاعدة امامية للثقافة العربية الاسلامية في الهند وقد تطورت لغتهم البنجابية لتصبح فيا بعد اللغة الأوردية بوصفها لغة رئيسة للعالم الاسلامي بعد العربية و الفارسية والتركية وفي سنة ٥٨٢ ه‍ـ / ١١٨٦م ان تمكن الغوريون بزعامة محمد بن سام من انهاء حكم الغزنويين للبنجاب والى جانب الطريق العسكري الذي تمخض عن تأسس دول اسلامية كبرى في الهند كالغزنوية والمغول الاسلامية هناك الاسلوب السلمي الذي اعتمد على الاقناع والحجة والمجادلة الحسنة وقد تمثل في :

١ - دور الدعاة المسلمين في تبسيط تعاليم الاسلام بشكل يفهمه الناس على عكس العقائد الهنديةالتي لفها الغموض والتعقيد.

2 - دور الحكام المسلمين في تحول الهنود الى الاسلام من خلال اتباعهم لاسلوب التسامح الديني اولا، ومن خلال الامتيازات والتسهيلات التي منحوها لمن يتحول الى الاسلام ثانيا ، والتبشير بفكرة الجهاد الديني ثالثا.

3- دور التجار العرب في نشر الاسلام ذلك ان هؤلاء التجار قد حملوا بيد تعاليم الاسلام وباليد الاخرى البضائع والسلع التجارية إلى تلك البقاع واضعين نصب أعينهم العلائق الا جتماعية المتينة التي اقاموها مع اهل البلاد بالزواج والمصاهرة والاستقرار والاستيطان مما اسهم اسهاما جادا في نشر الاسلام هناك.

٤- دور العلماء المسلمين البارز في نشر الاسلام الذين اتخذوا من تعليم الدين حرفة لهم احت سابا لله تعالى ، وقد ذكر ابن بطوطة في رحلته انه لقي كثيرا من هؤلاء العلماء في مدن ساحل الملابار ببلاد الهند.

5- واخيرا فان معظم المسلمين في الهند اليوم هم اكثر من مئة مليون نسمة كان اسلافهم قد. تحولوا أنى الاسلام عن طريق الاقناع والتعليم اللذين مارسها الدعاة الاوائل حتى صار المسلمون الهنود يشكلون جماعة معينة يمكن تقسيمها إلى هؤلاء الذين دخلوا الهند وهم على الاسلام ، والى الذين تحولوا من احدى الديانات الهندية القديمة بتأثير بواعث مختلفة وفي عصور متبانية من التاريخ ، وهؤلاء يشكلون السواد الأعظم من المسلمين في الهند